

2- شرح نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن

لابن الجوزي | يوم ٦١/٦/٥٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00
درسنا في كتاب نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ابن الجوزي رحمه الله تعالى والمقصود بهذا الكتاب هو ان يجمع لك
المؤلف الالفاظ التي تعطي اكثر من معنى وهي لفظ واحد - 00:00:13
يطلق على اكثر من معنى. وقد ذكرنا او يعني قرأنا في بعض هذه الالفاظ والان نواصل ما توقفنا عنده تفضل الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين - 00:00:34
وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين والمستمعات قال المؤلف رحمه الله باب الاستطاعة الاصل
في الاستطاعة انه استفعال من الطاعة. فسمي الفاعل مستطيعا لان الفعل الذي يرومه ممكن مطاوع - 00:00:52
وتسميته بذلك قبل الفعل على سبيل المجاز لان الاستطاعة من العباد لا تكون الا مع الفعل وذكر اهل التفسير ان الاستطاعة في القرآن
على وجهين احدهما سعة المال ومنه قوله تعالى في ال عمران ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. اي - 00:01:18
من وجد سعة من المال وفي سورة النساء ومن لم يستطع منكم طولا وفي براءة لو استطعنا لخرجنا معكم والثاني الاطاقة ومنه قوله
تعالى في سورة النساء ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم اي لن تطيقوا وفي هود ما كانوا يستطيعون - 00:01:39
اي لم يطيقوا ان يسمعوا ذكر الايمان وفي كهف وكانوا لا يستطيعون السمع وفي الفرقان فما استطاعوا فما يستطيعون صرفا ولا نصرا
وفي التغابن فاتقوا الله ما استطعتم. وفي الذاريات فما استطاعوا من قيام - 00:02:01
هذي كلمة الاستطاعة اذا جاءت في القرآن استطاعة والفعل يستطيع ما معناها يقول الاستطاعة دائما شف والتاء هذي زائدة
الفعل يؤتى بها لاي شيء للطلب يقول استجب لي استجب يعني اجبني - 00:02:19
يؤتى بها للطلب استجب ايه تستطيع يعني طيع الاصل هو طاعة طوع الفعل طاعة هذا معناه يقول المؤلف هنا ما معنى استطاع
يقول يعني يعني يطيعك ويمكن من التمكين التمكين يعني يقدر ان يتمكن من هذا الشيء ان يفعله - 00:02:43
هذا معناه هذا معنى الاستطاعة يطيعك يعني يستجيب لك وينقاد لك ويمكنك من هذا الشيء هذا هو الاصل في كلمة الاستطاعة لكن
يقول لو تتبعنا في القرآن نجد احيانا الاستطاعة - 00:03:08
يراد بها يعني ويراد بها شيء اخر هذا معنى يعني اه كلمة الوجوه والنظائر هذا معنى كلمة النظائر لما تقول هذي كذب كلمة تطلق على
معنيين. هو يقول اطلقت على معنيين. ما هما - 00:03:24
المراد بالاستطاعة يعني المال كما في الحج لما يقول الله سبحانه وتعالى ولله على الناس حج بيته من استطاع اليه يعني القادر
لماذا؟ هذا المقصود. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسر - 00:03:42
الاستطاعة بالزاد والراحلة كلها مال اذا كان عنده راحلة يركبها ومعه زاد وجب عليه الحج تعين عليه الحج هذا مقصود يقول كلمة
الاستطاعة هنا معناها المال ومثلها ومن لم يستطع منكم طولا - 00:03:59
يعني مالا طيب يقول الثاني استطاعة معناها الطاقة. يستطيع ان يطبق وهذا هي الاكثر استعمالا في القرآن الاصل فيها الاطاقة.

تقول استطيع اي اطيق فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له - [00:04:17](#)

يعني طاقة قدرة. هذا مراد بها نجد اكثر استعمال للقرآن لكلمة الاستطاعة معناها الطاقة والقدرة ما كانوا يستطيعون السمع اي ما كانوا يقدرّون ولا يطيقون السمع على هذا خاصة اذا جاءت متى - [00:04:39](#)

اذا جاءت منفية المؤلف ذكر المنفيات اذا جاءت منفية غالبا ان تكون معنى القدرة والطاقة طيب هذا معنى الاستطاعة طيب ناخذ الكلمة التي تليها تفضل باب الاستغفار الاستغفار استفعال من طلب الغفران والغفران تغطية الذنب بالعفو عنه - [00:04:59](#)

والغفر الستر. ويقال اسبغ ثوبك فهو اغفر للوسخ وغفروا الخزي والصوف ما علا فوق الثوب منهما سمي غفرا لانه يستر الثوب ويقال ويقال لجنة الرأس مغفر لانها تستر الرأس. وقال ابو سليمان الخطابي وحكى بعض اهل اللغة ان المغفرة مأخوذ من الغفر - [00:05:25](#) وهو نبت يداوى به الجراح يقال انه اذا زر عليها دملها وابراها. وذكر بعض المفسرين ان الاستغفار في القرآن على وجهين. احدهما الاستغفار نفسه وهو طلب الغفران. ومنه قوله تعالى في هوت. واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه. وفي يوسف واستغفري لذنبك. وفي نوح استغفروا ربكم - [00:05:55](#)

انه كان غفارا وهو كثير في القرآن. وثاني الصلاة ومنه قوله تعالى في ال عمران والمستغفرين بالاسحار. وفي الانفال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. وفي الداريات وبالاسحار هم يستغفرون - [00:06:18](#)

وقد عد بعضهم الاية التي في يوسف من قسم الاستغفار وجعل وجعل التي في هود وفي نوح بمعنى بمعنى التوحيد فيكون الباب على قوله اقسم ثلاثة الاستغفار مثل ما ذكر طلب المغفرة - [00:06:34](#)

اصلها غفر غفر وطريقة المؤلف مثل ما ذكرنا في اللقاء الماضي اولا هو رتب الكتاب على حروف الهجاء الف. الان هو يمشي على الحروف استطاعة الاستغفار كلها بالالف ثم ينتقل الى حرف الباء - [00:06:55](#)

هذا امر. الامر الثاني انه بدأ بما كان له وجهان يعني يأتي على معنيين ثم على ثلاثة معاني هم اربعة ام خمسة يمشي عليها الان هو اثنين يعني اصلا لو كان له معنى واحد ما كانت من الوجوه والنظائر - [00:07:15](#)

لو كان لها معنا واحد خلاص تخرج. لكن اذا كانت لها معنيين فما فوق ويبدا بالاكل ثم يزيد يزيد ثم هو ايضا له طريقة وهو انه كل ما دخل على كلمة - [00:07:31](#)

عرف هذه الكلمة عشان تعرف وش هي يقول لك الاستغفار ما هو؟ يبدأ يتكلم. يقول اصلا الاستغفار هو من الفعل غفر وغفر معناه غطى لان صاحب المعصية اذا غفر الله له يعني غطى معصيته - [00:07:45](#)

فهذا معناه الذي يوضع على الرأس في في الحرب لانه يمنع يغطي يحمي الرأس هذا هذا معنى غفر تعرفها اولا ثم دخل على ان الاستغفار يأتي في القرآن على وجهين. الاول الاستغفار المعروف - [00:08:01](#)

ثم تقول استغفار يعني طلب المغفرة وهذا مثل ما قال هنا قال واستغفروا ربكم اي اطلبوا المغفرة منه واستغفري لذنبك استغفروا ربكم انه كان غفارا. يقول وهو كثير الثاني الاستغفار بمعنى الصلاة - [00:08:23](#)

معنى الصلاة كقوله تعالى والمستغفرين بالاسحار المتبادل عندنا ان المستغفرين بالاسحار هذا وقت السحر ان يكون استغفارا اشتغل بالاستغفار يعني يعني يتلفظ بقوله استغفر الله استغفر الله اللهم اغفر لي يعني يطلب من الله المغفرة - [00:08:40](#)

المؤلف يقول لا صلاة لانه قارنه بوقت السحر هذا على وجه بعض المفسرين ان المراد من المستغفرين بالاسحار ووقت صلاة الليل اخر الليل وقت الصلاة في اخر الليل اذا اذا فسرهما المستغفرين على انها صلاة - [00:09:00](#)

وهو يأخذ برأي بعض المفسرين وكذلك قوله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي يصلون لكن متبادل الاستغفار ليس الصلاة وفي الداريات وبالاسحار هم يستغفرون نفس اية الاية الاولى - [00:09:20](#)

لكنه كأنه تعقب قال وقد عد بعضهم الاية التي في يوسف وهي واستغفري لذنبك من قسم الاستغفار وجعل التي يهود ونوح اليهود وفي نوح نوح اللي هي استغفروا ربكم وفي هود واستغفروا ربكم - [00:09:37](#)

يقول في هود ونوح بمعنى التوحيد سيكون الباب على على ثلاثة اقسام يعني هو الان يعني سيزيد لك الى ثلاث اقسام. يقول لك

الاستغفار بمعنى المغفرة هذا هو الاصل او بمعنى الصلاة - 00:10:00

بمعنى التوحيد وقول هود واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه يعني وحدوه لكني والله اعلم ان هذه الالفاظ اصلا كلها بمعنى الاستغفار وليست من باب النظائر لان حملة على بعيد وكذلك على التوحيد لان معروف طلب المغفرة. هذا الذي يتبادر والله اعلم - 00:10:16 طيب نأخذ التي بعدها باب الاسف للاسف الحزن الشديد على الشيء والتلف عليه قال ابو فارس يقال اسفت اسفا اذا لهفت والاسف والاسف الغضبان وذكر بعض المفسرين ان الاسف في القرآن على وجهين احدهما الحزن ومنه قوله تعالى في الاعراف ولما رجع موسى الى قومه غضبان - 00:10:41

ومثله يا اسفا على يوسف. والثاني الغضب ومنه قوله تعالى في الزخرف. فلما اسفونا انتقمنا منهم اي اغضبونا هذا للاسف الاصل في الاسف هو التلف كما قال اسفت على فلان تلهفت عليه - 00:11:08

والاسف اصله شدة الحزن شدة الحزن تقول يقول يقول يعقوب عليه السلام يا اسفا على يوسف يعني شدة الحزن عليه. اشتد حزني عليه للاسف اصله الحزن هذا معناه وهذا هو الاصل فيه لكن قد يستعمل بمعنى الغضب - 00:11:26 وهذا في اية الزخرف فقط اية الزخرف في قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم هذا معناه اغضبونا. لانك لا تقول لا يمكن ان تقول اسفونا احزنونا لان الله لا يحزن - 00:11:48

الحزن ليست صفة مدح الله لا يحزن لكنه يغضب تحمل الاية على الغضب. فلما اسفونا انتقمنا منهم اي اغضبونا. فتكون الاسف في القرآن يرد على معنيين هذا صحيح بمعنى الحزن وبمعنى الغضب - 00:12:03

اصبح باب اصبح الاصل في اصبح ادراك الصباح للمصبح ويقال اصبح اذا اوقد المصباح وذكر اهل التفسير ان اصبح في القرآن على وجهين احدهما ادراك الصباح للصباح ومنه قوله تعالى في الكهف - 00:12:21

واصبح يقلب كفيه وفي الاحقاف فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم. وفي النون ليصرمنها مصبحين وفيها فاصبحت كالصريم. والثاني بمعنى صار. ومنه قوله تعالى في ال عمران فاصبحتم بنعمته اخوانا. وفي المائدة فاصبح من الخاسرين وفيها فاصبح من النادمين وفي الكهف - 00:12:42

او يصبح او يصبح ماؤها غورا وفي فصلت فاصبحتم من الخاسرين. وفي الملك ان اصبح ماؤكم غورا اصبح الاصل في كلمة اصبح ووقت الصباح يقول اصبحنا واصبح الملك لله وقت الصباح - 00:13:07

كيف اصبحت الصباح ما تأتي لشخص في المساء تقول كيف اصبحت؟ صباح هذا معناه اصبح يعني وقت الصباح هذا هو الاصل لكن قد يستعمل في غير وقت الصباح وهو بمعنى التحول - 00:13:27

تحول تقول يعني اصبح فلان اصبح اصبح مهندسا زين ليس معناه اصبح في الصباح اصبح مهندس يعني تحول. تحولت حالته او تقول مثلا اصبح المريض طيب النفس لا يلزم الصباح - 00:13:46

هذا معناه يقول كلمة اصبح ترد في القرآن. شف اتى لك بالايات التي نشير الى وقت الصباح مثل مثل ماذا قال فاصبح يقلب كفيه لانها قد يكون اصابها في الليل - 00:14:07

فلما اصبح وجد ان قد احيط بثمره فاصبح يقلب كفيه في الصباح وهذا ايضا فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم في الصباح او مثلا في لا يصرمنها مصبحين اي وقت البكور لانهم قالوا - 00:14:19

يبكر قبل ان يأتي الفقراء واصبحت كالصليب هذي وقت الصباح اما قوله مثلا قل رأيتكم ان اصبح ماؤكم غورا يتحول الماء اصبح بعيدا يعني لا يمكن ان ان تصل اليه - 00:14:35

واصبحت من الخاسرين فاصبحت بنعمة الله اخوانا لا يلزم الصباح هذا مقصوده طيب تفضل اقرأ باب الايسر قال ابو الحسين قال ابو الحسين بن فارس اللغوي الاسر الثقل والاسر العهد - 00:14:54

والآصرة القرابة. وكل عقد وقرابة وعهد اصر العرب تقول ما تأصرتني على فلان اصره. اي ما تعطفني عليه قرابة ولا منة. قال الحطيئة عطفوا علي بغير عاصرة فقد عظم الاواصر - 00:15:16

عطفوا علي بغير عهد ولا قرابة والمعصر والمأصر الموضع الذي يقيم فيه صاحب الرصد ويأسر فيه العير. اي يحبسها لطلب الضريبة واسرته حبسته وذكر بعض المفسرين ان الاسر في القرآن على وجهين احدهما الثقل ومنه قوله تعالى في البقرة - [00:15:36](#) ربنا ربنا ولا تحمل علينا اصرنا. والثانية العهد ومنه قوله تعالى في ال عمران واخذتم واخذتم على ذلكم اصري وفي الاعراف ويضع عنهم اصرهم قال مجاهد عهد كانت عليهم. وقد ذهب وقد ذهب قوم الى ان المراد بالاسر المذكور في البقرة العهد - [00:16:03](#) منهم ابن عباس ومجاهد وضحاك وسدي. فبطل على قولهم تقسيم طيب يعني الان هو تكلم عن الاسر. الاصر يقول الثقل او الثقل والعصر يراد به ايضا العهد. اخذته اخذت على اصري - [00:16:27](#) واخذتم على ذلكم اصلي اي عهدي الثقيل سمي العهد اسرا لثقله يرجع الى الاصل نرجع الى لكن يطلق على العهد القرآن. فلما كان يطلق على الشيء الثقيل ويطلق على العهد اتى به المؤلف - [00:16:46](#) المقال الاول ربنا ولا تحمل علينا اصرا يسرا يعني يعني التكاليف ثقيلة هذا المقصود والثاني العهد واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي هذا معناه يعني يأتي على معنيين يأتيان المعنيين لكن المؤلف كانه في الاخير - [00:17:03](#) يقول ان اية البقرة وهي قول الله سبحانه وتعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا ثقيل فيقول اذا كانت معنا العهد خلاص تكون الكلمة واحدة ليست من من النظائر - [00:17:24](#) ليست من من المشتركات هذا معناه والمؤلف مثل ما تلاحظون اي كلمة يأتي بها يعرفها حتى تعرف ما هي ثم يدخل على استعمال القرآن لها نعم باب الافواه الافواه واحدها فم - [00:17:38](#) واصل الفم على وزن فوز والافوه سعة الفم يقال رجل افوه افوه وامرأة فوهاء ويقال فهي الرجل بالكلام اذا اذا لفظ به والافوه القادر على الكلام. وانشد قد يحزن الورع التقى لسانه - [00:17:59](#) قد يخزن الورع التقى لسانه هدر الكلام وانه لمفوه وذكر بعض المفسرين ان الافواه في القرآن على وجهين. احدهما الافواه المعروفة التي واحدها فم. ومنه قوله تعالى في ابراهيم يرد ايديهم في افواههم. ومعناه انهم قصدوا اسكات الرسل بلغوهم - [00:18:25](#) وثاني اللسان ومنه قوله تعالى في ال عمران يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم اي بالسنتهم وسمي اللسان بذلك لمكان المجاورة والسبب كما سمي العقل قلبا في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب. اي عقل لان القلب ظرف للعقل. وقد الحق بعضهم وجها ثالثا - [00:18:49](#) فقال والافواه الكلام ومنه قوله تعالى يريدون ليطفنوا نور الله بافواههم اي بكلامهم يعني كلمة الان الافواه يعني مثل ما ذكر يقول الفم الفوه هو الفم لكن يستعمل قرآن احيانا الفم بذاته وحيانا يستعمل اللسان - [00:19:13](#) نسميه يقول هنا ردوا ايديهم في افواههم يعني في الفمي نفسه وحيانا يستعمل ويراد به اللسان كقوله تعالى يقولون بافواههم اي بالسنتهم وقد يحمل اي معنى ثالث مثل ما ذكر قال يريدون ليطفنوا نور الله بافواههم - [00:19:36](#) اقول اي بكلامهم اصلا الكلمة هذي الاخيرة او الاية يريدون ليطفنوا من الله بافواههم اما باسيادهم او بالفوه نفسه. بس ما يحمل يحمل على المعنى الثاني اللسان الاقرب انهم يردون الحق - [00:20:03](#) بالباطن تفضل باب اقامة الصلاة الاقامة من القيام وهو امتداد قامة الانسان الى جهة العلو بالانتصاب وذكر بعض المفسرين ان اقامة الصلاة في القرآن على وجهين احدهما اتمامها ومنه قوله تعالى في سورة البقرة - [00:20:21](#) الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وفيها واقموا الصلاة واتوا الزكاة. والثاني الاقرار بها ومنه قوله تعالى في براءة. فان تابوا واقاموا الصلاة اي اقروا بها نعم اقام الصلاة في القرآن اذا استعملت - [00:20:43](#) والاتبان بشرائطها واركائها وواجباتها والسنن وسننها وخشوعها هذا اقام الصلاة هذا حقيقة الاقامة وهو استعمال قرآن يقيمون الصلاة واقاموا الصلاة اقم الصلاة المؤلف ذكر معنى ثالث وهو بعيد وهو الاقرار بها الاعتراف بها - [00:20:59](#) اقول لان الله خاطب الكفار وبين قال ان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة وخلوا سبيلهم. اوفى اخوانكم في الدين. فاخوانكم فهل الان معنا تابوا واقاموا الصلاة يعني كأنه يقول تابوا بالسنتهم - [00:21:19](#)

واقاموا الصلاة اي اعترفوا بحقيقتها فتحمل على الاقرار والاعتراف لكن الذي يظهر انه اقام الصلاة يعني لابد للكافر ان يتوب بمعنى ان يدخل في الاسلام ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة على حقيقتها - [00:21:38](#)

ولا تكون من من باب المشتركات ولا من باب النظائر. نعم باب اولى الاصل في اولى انها موضوعة لترجيح الاحق يقول زيد اولى بالاكرام من عمرو. اي احق قال ابن فارس فاما قولهم في الشتم اولى له. فحدثني علي ابن عمر وقال سمعت ثعلبا يقول او لا تهدد ووعيد وانشد - [00:21:53](#)

فاولى ثم اولى ثم اولى وهل للدر يحلب من مرده قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه. اي نزل به وانشد فعاد بين هاديتين منها واولى ان يزيد على ثلاث اي قارب ان يزيد. قال ثعلب ولم يقل احد في اولى احسن مما قال في اولى احسن مما قال الاصمعي - [00:22:17](#) وذكر بعض المفسرين ان اولى في القرآن على وجهين. احدهما بمعنى احق ومنه قوله تعالى في الانفال واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله. وفي مريم اولى بها سولية - [00:22:42](#)

وفي الاحزاب النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. والثاني بمعنى الوعيد والتهديد ومنه قوله تعالى في سورة محمد ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم. وفي القيامة اولى لك فاولى ثم اولى لك - [00:22:58](#)

فاولى يعني يقول لك اولى ما معناها يقول اولى بمعنى احق وفلان اولى من فلان واولى الناس مثلاً بالامامة اقرأهم لكتاب الله اولى يعني احق هذا معناه هذا هو الاصل لكن احيانا تستعمل التهديد تقول اولى لك فاولى - [00:23:14](#)

هذا معناه تستعمل احيانا التهديد وحيانا تستعمل يقول لك النبي اولى بالمنينة يعني احق من انفسهم لكن لما يقول لك مثلاً اولى لك فاولى هذا اسلوب تهديد يعني وعيد شديد - [00:23:38](#)

طيب بعدها ينتقل المؤلف وهو ما زال الان في حرف الالف ينتقل من الكلمة من الكلمة التي تكون تحتها معنيان الى الكلمات التي يكون تحتها ثلاث معاني ثم اربع الان سيدخل على الثلاث - [00:23:51](#)

نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم يعني ندخل على الثلاث باذن الله - [00:24:07](#)